العنكبوت في مصر القديمة (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

د/ زينب عبد التواب رياض خميس
أستاذ مساعد بقسم الآثار المصرية
كلية الآثار–جامعة أسوان

الملخص :

كان المصري القديم شديد الملاحظة والتأمل لكل ما يحيط به في البيئة من مخلوقات، وقد لفت انتباهه سلوك بعض الكائنات التي رافقته، فربط بين هذا السلوك وبين صفات بعينها فأخذ من بعض هذ الكائنات رموزًا مقدسة، وهذا ما أدى به إلى تقديس أنواع من الحيوانات لا لذاتها بل لصفة من الصفات التي تميزت بها كالقوة والشجاعة والخصوبة، أو الصبر والمكر والدهاء وما إلى غير ذلك من صفات مالت لها نفسه، وكان الوضع كذلك بالنسبة لبعض الحشرات واللافقاريات التي جذبت انتباهه إما بفرط نفعيتها أو بفرط أذاها، وهو في هذا أو ذاك كان يتلمس نفعها أو كان يرغب في تجنب شرها وأذاها.

ولقد رافقت العناكب مسيرة حياة المصري القديم كغيرها من المخلوقات الأخرى، إلا أن المصري القديم لم يَوَلِّ لها اهتمامًا ملحوظًا إلا في القليل النادر، ورغم ذلك التهميش الواضح للعناكب إلا أنها استطاعت أن تتخذ مكانة هامة بمهارتها في نسج الخيوط، تلك المهارة التي جعلت المصري القديم يربطها بربات النسيج لا سيما الربة "نيت"، ثم ربطها الإغريق بعد ذلك بالربة "أثينا" ربة النسيج لديهم.

وقد تم الكشف في الآونة الأخيرة عن نقوش صخرية في أحد مواقع الواحة الخارجة

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٣٥)، يوليو ٢٠٢١. الجزء الأول

بالصحراء الغربية، بدراستها تبين أنها لعناكب مُثلت بطريقة بدائية بسيطة، وكانت في شكلها العام أشبه بنوع من العناكب يُعرف علميًا بـ Argiope lobata، وهو من أشهر الأنواع العنكبوتية التي تسكن حاليًا الصحاري الشرقية والغربية في مصر، ويُعرف هذا العنكبوت بقدرته على تحمل شمس الظهيرة من خلال تظليل نفسه في شبكته الخاصة به والاحتماء بها.

وكان لهذا الكشف أهميته في ضرورة إلقاء الضوء على العنكبوت لمعرفة ما إذا كان له أي دور أو دلاله رمزية في الحضارة المصرية القديمة، ولمعرفة أسباب تواجده ضمن النقوش الصخرية المكتشفة بالواحة الخارجة دون سواها، وهل ارتبط هذا التواجد بدلالة معينة أم لا؟ ثم معرفة الصلة التي ربطت بين مهارته في غزل الخيوط وصناعة النسيج وبين ربات النسيج لدى المصرين القدماء والإغريق على السواء، وهذا هو ما تهدف إليه الدراسة الحالية.

الكلمات الدالة

(العنكبوت، النسيج، أثينا، نيت، التحنيط، النقوش الصخرية).

Abstract

The ancient Egyptian was very observing and contemplating everything that surrounded him in his environment, he focused on nature, and linked the behavior of some creatures with specific characteristics, and he considered them as sacred symbols.

The ancient Egyptian sacred also types of insects and invertebrates such as the scorpion and Spider, because of their excessive utility or their excessive harm, so he wanted to avoid its evil and harm by sanctifying them.

Spiders accompanied the life of ancient Egyptian, like other creatures; although, the ancient Egyptian rarely paid attention to it, In spite that, they were able to take an important role with their skill in weaving threads, this skill which made the ancient Egyptian associate it with the weaving goddess, especially the goddess "Neith", in ancient Egypt and the goddess Athena for the Greeks.

Recently, some rock inscriptions were discovered in Kharga Oasis in the Western Desert, it showed a type of Spider was known as Argiope lobata, it considered one of the most famous arachnid species that currently inhabit the eastern and western deserts in Egypt, and this spider was known for its ability to endure the midday sun by shading and sheltering in its own net, This discovery was important in

shedding light on the spider to find out whether it had any role or symbolic significance in the ancient Egyptian civilization.

The study aims to clarify the reasons for the presence of the spider in the rock inscriptions in the Kharga Oasis, to find out if this presence was associated with a specific indication or not? And to clear the connection between Cobwebs and the weaving women in the ancient Egyptians and Greeks also.

Key words

(Spider, weaving, Athena, Neith, mummification, rock inscription)

مقدمة

اهتم المصري القديم بتسجيل كل عناصر ومفردات بيئته سواء من خلال الأعمال الفنية أو الرسوم والنقوش الجدارية، إلا أن العنكبوت نال قدرًا ضئيلًا من هذا الاهتمام، فحتى الآن لم يُعثر على شكل واضح وصريح للعناكب في الفن المصري القديم، وقد ظهرت إشارات لوجود العنكبوت بقلة ضمن بعض النصوص الجنائزية لا سيما المتعلقة بطقس فتح الفم خلال عصر الدولة الحديثة[١]، ومن ثم فربما كان هناك إغفال شبه تام للعنكبوت في الحضارة المصرية القديمة، واستمر هذا الوضع إلى أن تم الكشف في الآونة الأخيرة عن نقوش صخرية للعناكب في الواحة الخارجة بصحراء مصر الغربية لفتت انتباه مُكتشفيها، وراحت عقولهم تُفسر أسباب تواجدها في هذا المكان بتفسيرات عدة، بعضها ديني، وبعضها دنيوي[٢]، وأيًّا ما كانت التفسيرات فالمهم هنا هو أن هذا الاكتشاف نادر الظهور يُعد بمثابة وثيقة هامة هي الأولى من نوعها في تصوير العناكب خلال عصور ما قبل التاريخ، وهو اكتشاف أدى إلى ضرورة إلقاء الضوء على العناكب وما إذا كان لها أي دور يُذكر في الحضارة المصرية القديمة.

وعن أهم الدراسات السابقة للموضوع:

كان من صعوبات البحث قلة المصادر ذات الصلة المباشرة بالموضوع إلا

أن هناك بعض الدراسات التي قامت بها سليمة إكرام والتي تناولت فيها ظهور العنكبوت من خلال النقوش الصخرية المكتشفة في الواحة الخارجة خلال عصور ما قبل التاريخ ومنها:-

- Ikram, S., A desert zoo: An exploration of meaning and reality of animals in the rock art of Kharga Oasis, Desert Animals in the Eastern Sahara, Colloquium Africanum 4. Köln: Heinrich-Barth-Institut, 2009.

- Ikram, S., Drawing the World: Petroglyphs from Kharga Oasis, ARCHÉO-NIL 67, n°19 - janvier, 2009.

- Ikram, S., A possible panel of arachnids in Kharga Oasis (Egypt's western desert), Sahara, 2013.

وهناك دراسات أخرى تناولت أنواع العناكب وتكوينها الفسيولوجي، مثل:

Seiter, M., & Hörweg, C., The whip spider collection (Arachnida, Amblypygi) held in the Natural History Museum Vienna, Austria, Arachnologische, Mitteilungen, November 2013.

Rahmani, F., & Others, Poisonous Spiders: Bites, Symptoms, and Treatment; an Educational Review, Emergency; 2 (2), 2014.

ودراسات ربطت بين العنكبوت وربات النسيج مثل:

Da-Silva, E R et al, Marvel and DC Characters Inspired by Arachnids. The Comics Grid: Journal of Comics Scholarship, 4(1): 11, 2014.

Haland, E.J., Athena's Peplos: Weaving as a Core Female Activity in Ancient and Modern Greece, Cosmos 20, 2004.

ومن ثم كان موضوع العنكبوت من الموضوعات التي لا تزال تحتاج لدراسة متعمقة، تُلقي الضوء على العنكبوت وأهميته في الحضارة المصرية القديمة.

وقبل تناول تفاصيل هذا الموضوع، لا بد من إلقاء الضوء على العنكبوت من المنظور العلمي.

١- العناكب من المنظور العلمي

تنتمي العناكب إلى فئة من اللافقاريات تسمى المفصليات، وتضم المفصليات عددًا كبيرًا من الأنواع اللافقارية الأخرى مثل العقارب على سبيل المثال[٣]، وتنتمي العناكب إلى فصيلة من تلك اللافقاريات تُعرف باسم Arthropods وهي تشتمل على عدد كبير من الأنواع تختلف في الحجم واللون ونوعية الإيذاء الذي يمكنها أن تُلحق به الإنسان، أما الرتبة التي تُنتسب لها العناكب فهي رتبة الأراكني arachnids ولقد تم تحديد أكثر من ٤٠٠٠٠ نوع منها حتى الآن[٤]، والعناكب بصفة عامة باستثناء مجموعتين صغيرتين لديها غدد سامة تطلق إفرازاتها في أكياس للسم بالقرب من مخلّباتهم[٥]، ومع ذلك فإن أغلب العناكب – باستثناء أنواع قليلة – لا تلدغ البشر، ولذا فهي ليست ضارة للإنسان أو الثدييات الأخرى، والأعراض الناتجة عن لدغات العناكب خفيفة ويمكن معالجتها إذا تم تداركها، فلا يوجد سوى عنكبوت عدواني واحد اسمه funnel-web يوجد في أستراليا يهاجم الإنسان بشراسة، وتم العثور على أنواع أخرى من العناكب السامة في أمريكا اللاتينية[٦].

وتختلف أنواع العناكب فيما بينها اختلافًا كبيرًا في الشكل والتكوين، ولكنها كلها تتميز بأربعة أزواج من الأرجل غير المندمجة في البطن، وينقسم جسم العنكبوت إلى منطقتين، منطقة الرأس مع الصدر لأنهما مندمجان، ثم منطقة البطن وهو منتفخ كبير الحجم، وليس للرأس قرون استشعار، وللفم جهاز مضغ قوي يتكون من فكين في أعلى وفكين في أسفل، وهي على شكل أسنان أو خطاطيف مجوفة متصلة بغدد سامة تقتل الفريسة أو تشل حركتها، عيونها صغيرة وتختلف أعدادها ما بين ثمانية أعين واثنتي عشرة، والعيون موزعة فوق منطقة الرأس، وليس للعناكب أجنحة، وهي تتنفس بأكياس هوائية[٧].

والعناكب ليست حشرات وإن كانت تشترك مع الحشرات في كثير من الخصائص العامة إلا أن العناكب من ذوات الثمانية أرجل، لذلك وضعها العلماء خارج إطار الحشرات[٨].

ولذا يصنف علماء الطبيعة العناكب والعقارب وما شابهها ضمن طائفة العنكبوتيات، وهذه الطائفة تختلف كثيرًا عن الحشرات من حيث التركيب الجسماني وعدد الأرجل، يمتلك العنكبوت غددًا لإنتاج خيوط الحرير موزعة في مؤخرة البطن، ويخرج الحرير على شكل سائل يتصلب بمجرد ملامسته للهواء، وتستعين العناكب بهذه الخيوط في بناء بيوتها التي تتميز بدقة بنائها وتطور هندسة نسجها، وتستخدم العناكب تلك الخيوط كشراك لصيد فرائسها[٩].

٢- العناكب والبيئة المناسبة لها في مصر

لكل نوع من العناكب بيئة خاصة به، وذلك بحسب نسبة الرطوبة ودرجة الحرارة والغطاء النباتي[١٠]، وقد قُسمت رتبة العناكب إلى ثلاث فئات منها ما يسكن التربة بمختلف أنواعها الرملية والطينية، ومنها من يسكن الأماكن الصحراوية، ومنها ما يسكن وينشط على أوراق وسيقان الأشجار، ومنها ما يسكن وينشط داخل الكهوف بأنواعها[١١].

وعن أكثر أنواع العناكب تواجدًا في مصر فهو ذلك النوع المعروف علميًّا باسم *Selenops aegyptiaca* والذي كان موجودًا في مصر منذ أقدم العصور واستمر وظل حتى يومنا الحالي[١٢]. (شكل: ١) وتختلف أنواع العناكب الموجودة في شمال مصر عن تلك الأنواع التي تحيا في الجنوب، ففي جنوب مصر قام العديد من الباحثين ببعض الدراسات للتتبع أنواع ما عُرف من عناكب في البيئة المصرية هناك، وتركزت تلك الدراسات لا سيما في المنطقة المحصورة بين الصحراء والنهر حيت امتداد شريط التربة الغرينية متفاوتة المساحة، المشغولة بالزراعة أو الممتلئة بالتربة الطينية الرطبة، وتبين على أثر تلك البيئة وجود كثافة لأنواع كثيرة من اللافقاريات الأرضية التي تعيش في هذا الموطن[١٣]، وكان من بين هذه اللافقاريات العناكب والعقارب، التي كانت تظهر ثم تختفي مع ارتفاع الفيضان وذلك وفقًا لصفاتهم الخاصة[١٤].

ولقد ساعد الفيضان في جنوب مصر وما تكون على أثره من مستنقعات وبحيرات وشواطئ ضحلة على تكوين بيئة مناسبة لانتشار الحشرات واليرقات،

وبالتالي كانت الفرصة مواتية لانتشار العناكب والذباب والضفادع كي تتغذى على اليرقات المنتشرة هناك سواء حول بحيرة ناصر أو بحيرة النوبة[١٥]، وهناك نوع من العناكب الأرضية التي ثبت تواجدها في جنوب مصر لا سيما في محافظة قنا، ولقد تميز هذا النوع من العناكب بوجود شعيرات طويلة بطول بطنه ومؤخرته، وله ثماني عيون موزعة أعلى الرأس، وهي من أنواع العناكب التي ربما كانت معروفة في مصر القديمة[١٦](شكل:٢-٣).

وعلى الرغم من ظهور العناكب وغيرها من أنواع اللافقاريات في الأجواء ذات المناخ المعتدل وفي مواسم الأمطار، إلا أن هناك أنواعًا أخرى من العناكب ظهرت أيضًا في بعض الأماكن ذات المناخ القاسي وشديد الحرارة في أوقات أخرى من العام، إذ لوحظ أنه في مواسم انعدام الأمطار كان لدى بعض أنواع العناكب القدرة على الهجرة أو تحمل الظروف شبه الصحراوية في معظم أوقات العام، وكان على رأس هذه الأنواع ذلك النوع المعروف بـ "عناكب الشمس" وهو نوع من العناكب يستطيع الحياة تحت أشعة الشمس الحارقة مُختبئًا في خيوطه أو في جحره الخاص.[١٧]

- وترى الدارسة أن هذا النوع من العناكب بناءً على تلك الخصائص والصفات كان قريبًا من تلك العناكب المنقوشة على صخرة العنكبوت في الواحة الخارجة بالصحراء الغربية في مصر.

٣- تسمية العنكبوت

أ- تسمية العنكبوت في اللغة المصرية القديمة

عُرف العنكبوت في اللغة المصرية القديمة باسم "سخت حر" Sḫt ḥr [١٨]، وذلك منذ عصر الدولة القديمة[١٩]، وقد أشار Evans إلى أن كلمة Sḫt ḥr قد وجدت في عدد قليل من النصوص الجنائزية التي صاحبت الطقوس الجنائزية المصورة على جدران بعض مقابر طيبة في عصر الدولة الحديثة[٢٠].

ب- تسمية العنكبوت في اللغة القبطية

عُرف العنكبوت في اللغة القبطية باسم ⲥⲧⲁϫⲟⲩϩ "ستاجول"[٢١] أما شبكة العنكبوت فكانت تعرف باسم ϩⲁϩⲗⲟⲩⲥ"هَلّوُس" أو "هلوس"[٢٢]، ولا يزال الاسم القبطي لشبكة العنكبوت مستخدمًا بهذا الاسم في العامية المصرية في صعيد مصر حتى اليوم[٢٣].

ج- تسمية العنكبوت في اليونانية

عُرف العنكبوت في اليونانية باسم "أراكني" "ἀράχνη"، وكانت آراكني واحدة من أشهر النساجين في الأساطير اليونانية والرومانية، وأصبح مصطلح "أراكني" بعد ذلك مصطلحًا علميًّا يشير إلى فصيلة العناكب بصفة عامة[٢٤].

٤- العنكبوت في الفن المصري القديم

أولًا: العنكبوت من خلال النقوش الصخرية

ظل العنكبوت مخفياًّ في غيابات الجُب إلى أن تم الكشف حديثاُ عن بعض النقوش الصخرية في الواحة الخارجة بالصحراء الغربية بمصر، فكان هذا الكشف بمثابة الضوء الذي سرنا على هديه لمعرفة أسباب وجود هذه النقوش والغرض منها، ومعرفة ما إذا كان هناك أي دور يُذكر للعناكب في الحضارة المصرية القديمة.

عُثر في الجانب الغربي من شمال الواحة الخارجة بالصحراء الغربية (NKOS) على مجموعة من النقوش الصخرية اشتملت على مجموعات من الأشكال الحيوانية والهيئات الآدمية[٢٥]، كان من بين تلك الأشكال الحيوانية: الغزلان، والأبقار، والماشية (البرية/ الداجنة)، والأفاعي، والحمير، والأغنام والزراف والنعام والسحالي، والتماسيح والطيور والفيلة، وفي حالة واحدة عُثر على نقش يمثل لبؤة أيضًا، لكنها على الأرجح تعود إلى العصور المصرية القديمة، هذا بخلاف نقوش لهيئات أخرى تمثل كائنات مائية صُورت ضمن النقوش الصخرية هناك كان منها فرس النهر والتماسيح والأسماك[٢٦]، هذا

بخلاف مجموعة من النقوش الأخرى لأشكال فسرتها إكرام بأنها عناكب[٢٧]، حيث بدت النقوش وكأنها تكوين من أشكال بيضاوية لها أربعة أرجل من كل جانب[٢٨]، ولقد كانت سليمة إكرام أول من فسرت هذه النقوش وأوضحت بأنها تُمثل تصويرًا للعناكب وكان هذا من الأمور الغريبة للغاية إذ تُعد هذه هي المرة الأولى التي عُثر فيها على تصوير للعناكب في الفن الصخري خلال عصور ما قبل التاريخ في مصر بل وفي العالم القديم[٢٩]. (شكل: ٤-٥).

والسبب وراء تصوير هذه العناكب غير واضح، إلا أن المؤكد أن العناكب كانت تعيش بكثرة في هذه المنطقة ومن ثم حرص سكان المكان على تصويرها بهذه الكيفية ضمن مناظر نقوشهم الصخرية[٣٠]، ويُلاحظ أن الفنان الذي نفذ هذه النقوش كان قد تعمد نقشها على قمة تلك الكتلة الصخرية بحيث تضيئها الشمس المشرقة كل صباح[٣١]، ويصعب وضع تأريخ دقيق لهذه النقوش الصخرية، وقد اقترحت سليمة إكرام أنه استنادًا إلى بقايا النشاط البشري الموجود في المكان، يمكن أن تعود هذه النقوش إلى حوالي ٤٠٠٠ قبل الميلاد – إن لم يكن قبل ذلك[٣٢]، هذا وقد عُثر على الجزء الجنوبي من الصخرة على بعض النقوش التي ربما مثلت حزوزًا وأشكالًا غير معروفة وشكلًا أقرب للنجمة وشكل للعنكبوت بأرجله الثمانية وأشكالًا تُشبه الأمشاط ربما تمثل حشرات مقلوبة على الظهر تعبيرًا عن كونها غير حية، وهناك نقوش لبعض الخطوط العشوائية التي ربما عبرت عن شبكة العنكبوت[٣٣].

ولم تكن الواحة الخارجة وحدها هي الشاهد على مثل هذا النمط من النقوش الصخرية، ففي منتصف الواحة الداخلة عُثر على تل أثري صخري أُطلق عليها اسم "الربوة الحيوانية" وذلك في الموقع رقم CO178 وتعد هذه الربوة من أكبر مواقع الفن الصخري بالواحة الداخلة، وعلى هذه الربوة عُثر على نقوش للعديد من الأنواع الحيوانية ذات الدلالات الرمزية مثل الثيران وحيوانات من الفصيلة البقرية، والزراف، والوعول، والنعام والعديد من الهيئات الحيوانية الأخرى والرموز المختلفة[٣٤]، وقد تشابهت هذه النقوش مع نقوش الواحة الخارجة

لا سيما وأن العديد منها كان قد نُفذ بأسلوب الحزوز والتنقيط[٣٥].

وفي وادي الوحوش بجبل العوينات عثر في الموقع رقم WW 56/A على رسومات اشتملت على عناصر غير بشرية وطبعات أيدي وهيئات حيوانية منها (الزرافة، والغزال والظباء المختلفة)، ومجموعه من الصيادين وبعض العناصر الزخرفية التي نفذت بأسلوب التنقيط على هيئة أشكال زخرفية أقرب للخطوط الطولية[٣٦] (شكل:٦)، وترى الدارسة أنها نقوش أقرب إلى شكل شبكة العنكبوت.

الغرض من تلك النقوش الصخرية

افترضت سليمة إكرام أن السبب وراء تصوير العناكب ضمن مناظر النقوش الصخرية بالواحة الداخلة قد يكون مرجعه كثرة وجود العناكب في هذا المكان خلال عصور ما قبل التاريخ، وتجدر الإشارة إلى أنه قد عُثر حاليًا في الواحات المصرية وضواحيها وكذلك في عمق الصحراء على أنواع عدة من العناكب المعروفة باسم "عنكبوت الجمل" أو "عنكبوت الشمس"، وأطلق عليهم هذه التسمية لسلوكهم العدواني تجاه أي شيء يقترب منها بما في ذلك البشر، وترى إكرام أنه ربما كان المصريون القدماء قد لاحظوا هذا السلوك الهجومي لتلك العناكب، فقاموا بنقشها على صخور المنطقة وربما كان الغرض من ذلك نوعًا من السحر الدفاعي أو السحر البديل للحماية من هذه خطورة هذه العناكب[٣٧].

وترى إكرام أيضًا أن التفسير الدقيق لكل مخلوق تم تصويره في هذه النقوش الصخرية لا يزال غامضًا، وأنه لا يمكن الاعتماد دائمًا على الفن المصري القديم وحده في تفسير مثل هذه الصور المبكرة، فهو مجرد وسيلة تقريبية للتفسير في أغلب الأحيان، وربما كانت هذه النقوش والتصاوير بمثابة إرهاصات أولية لما عُرف بعد ذلك من رموز لمعبودات حيوانية، مثل على سبيل المثال صور الحمار البري وعلاقته بالمعبود "ست"، لكن الحذر مطلوب في وضع مثل هذه الصلات[٣٨]، ولكن إذا كان لكل حيوان رابط برمز مقدس لمعبود ما؛ فماذا عن العنكبوت؟ لماذا كان مُدرجًا ضمن هذا السجل

التصويري؟

قد تكون الإجابة المحتملة لهذا اللغز هي أن هناك أنواعًا من العناكب ومنها عنكبوت Argiope lobata وهو من أنواع العناكب التي كانت تسكن الصحاري الشرقية والغربية لمصر، ويُعرف هذا العنكبوت بقدرته على تحمل شمس الظهيرة من خلال تظليل نفسه في شبكته الخاصة، وطبقًا لما ذكره Jarus فقد يكون هذا الأمر من الأشياء التي جعلت للعنكبوت أهمية ما بالنسبة للسكان القدامى في الواحة[٣٩]، وهذا ما أكدته أيضًا إكرام في تفسيرها إذ افترضت أن سبب ظهور العناكب ضمن النقوش الصخرية بالواحة قد يكون تأكيدًا على تواجد بعض أنواع العناكب ومنها عنكبوت Argiope lobata الذي يعيش في الصحاري الشرقية والغربية لمصر، والذي تم العثور عليه مُختبئًا في شرنقة من خيوطه التي يغزلها مُحتميًا بها، وقد مكنته تلك الشرنقة من البقاء تحت أشعة الشمس الحارقة عند الظهيرة، وبذلك قد جمع هذا العنكبوت بين قوة الشمس والقدرة على البقاء، ومن ثم كان أشهر مخلوق شمسي يستطيع البقاء على قيد الحياة رغم شدة الحرارة، وبالتالي يستحق التبجيل أو الولاء وربما اتخذ منه سكان هذا المكان رمز "طوطمي" لهم.[٤٠]

فربما كان للعناكب من وجهة نظر إكرام قيمة رمزية أو طوطمية حامية بالنسبة للمجموعة البشرية التي قامت بنقش صورته على ذلك الحجر، ومن المحتمل أن تكون نقوش العناكب قد ارتبطت بالشمس بطريقة ما، حيث صُور جسد تلك العناكب في شكل دائرة محاطة بثمانية خطوط شعاعية، مما يجعله ربما طريقة لإظهار الشمس أو مخلوق ما مرتبط بها، هذا وقد كان موضع الكتلة الصخرية متجهًا للشرق، ونقشت بمكان تشرق عليه الشمس أولًا بذلك الوادي[٤١].

ومن ثم رأت سليمة إكرام إن العناكب كانت من الكائنات التي جذبت اهتمام سكان هذا المكان من الأقدمين، وذلك لكونها من المخلوقات التي تعيش وتظل على قيد الحياة رغم الشمس الحارقة، وقد جعلت هذه الفكرة للعناكب

أهمية دينية لدى سكان هذه المنطقة، فهذا الجمع بين قوة الشمس وقدرة هذا المخلوق على البقاء تحت أشعة الشمس رغم شدة حرارتها جعله جدير بالتقديس[٤٢] .

ثانيًا: العنكبوت من خلال الأعمال الفنية

عاشت في البيئة المصرية القديمة مختلف أنواع الحشرات واللافقاريات والتي كان منها (الفراشات، والنحل، والجراد، وفرس النبي، والخنافس، والنمل، والذباب، والبعوض)، و(العقارب والعناكب)، وكان لبعض هذه الكائنات صلات ربطتها بالنواحي الأسطورية والدينية والفنية وقد وضح ذلك فيما خلفه المصري القديم من أعمال فنية[٤٣].

وتعد اللوحات الفنية والرسوم الجدارية التي خلفها المصري القديم بمثابة سجلات وثقت حياة ومفردات البيئة المصرية القديمة، إذ أظهرت العديد من أنواع النباتات والحيوانات والطيور والحشرات، وبينت كيف اتخذ قدماء المصريين من بعض هذه الكائنات رموزًا مقدسة، كالجعران أو "الخنفساء" على سبيل المثال الذي اتخذ منه رمزًا للتجدد والخلق والاستمرارية، و"الذباب" الذي كان يمثل بالنسبة له رمزًا للمثابرة والشجاعة والإقدام[٤٤]، إلا أن هناك العديد من الحشرات الأخرى نالت ما نالته من التهميش والإهمال مثل: القمل، البراغيث، وبق الفراش والبعوض والتي كانت في الغالب مصدر إزعاج للمصريين القدماء ومن ثم لم يصورها المصري القديم كغيرها من الأنواع الأخرى وإنما حرص على تجنب أذاها.[٤٥]

ولقد فسر Evans أسباب هذا التجاهل في تصوير مثل هذه الأنواع موضحًا أن اللافقاريات كانت بصفة عامة من الكائنات غير المحبوبة لدى المصري القديم، فهي تزحف وتلدغ وتُصدر أصواتًا في بعض الأحيان تُفزع الإنسان، وتعد العناكب من بين هذه اللافقاريات غير المرغوب فيها، إذ أنها تعيش على امتصاص دم الفرائس التي تصطادها ولا خير يُرجى فيها فاستبعدها المصري القديم من دائرة اهتمامه، ورغم ذلك فهناك أنواع أخرى من اللافقاريات

كانت لها مكانتها في فكر المصري القديم بل وكانت مصدر إلهام بالنسبة له، وذلك على غرار "العقرب" الذي ظهر في شتى جوانب الثقافة المصرية القديمة سواء ضمن الأسماء الشخصية، أو الرموز الملكية، أو في طبعات الأختام أو على العديد من الأواني الفخارية[٤٦]، بل واعتبر رمزًا من رموز المعبودة سرقت الربة الحامية للأحياء والموتى[٤٧].

لم يُعثر على شكل واضح للعناكب في الفن المصري القديم، والأمثلة التي عبرت عنه كانت نادرة للغاية، وكان منها على سبيل المثال كسرة أو شقفة فخارية توجد بالمتحف المصري بالقاهرة تحت رقم (Cairo 44892)، تبين تلك الكسرة شقًا عموديًّا من حيوان بأربعة أرجل، ولو تم إكمال الجزء المفقود لتبين وجود الشق الآخر من الحيوان والذي كان سيتضمن أيضًا أربعة أرجل، بما يوحي بأن الحيوان المصور من اللافقاريات وأن جسمه يتكون من جزئين وله ثمانية أرجل، وهذا هو ما يميز العنكبوت. (شكل: ٧) وعلى الرغم من التفاصيل القليلة بالمنظر إلا أنه يمكن استنتاج أن العنكبوت المصور على تلك الكسرة الفخارية كان من نوع العناكب التي اشتهرت بقدرتها على غزل ونسج الخيوط بمهارة[٤٨].

وهناك مثال آخر ظهر فيه العنكبوت بوضوح في الفن المصري القديم، إذ عُثر على تميمة من حجر الإستياتيت، كانت ضمن كنز الطود الذي عُثر عليه مدفونًا تحت أساس معبد الملك سنوسرت الأول في منطقة الطود قرب الأقصر، والذي اشتمل على العديد من العقود والخرز والتمائم والأواني المعدنية والأختام، ولكن الكنز لا يغلب عليه سمات الفن المصري القديم وإنما بدت عليه سمات فن العصر اليوناني، والذي عُرف بالفن الـ Minoan اتخذت التميمة شكل المثلث، ونقشت على كلا الجانبين ببعض النقوش الحيوانية، إذ زُخرفت أركان المثلث الثلاثة بأشكال للنحلة والدبور، وعلى الوجه الآخر يوجد ثلاثة أشكال صغيرة لأنواع من اللافقاريات جاءت قريبة في الشكل العام من العناكب إلا أنها صورت بستة أرجل (شكل:٨)، بما يتنافى مع تركيبة العنكبوت ثماني

الأرجل، وبما لا يتفق مع قواعد الفن المصري القديم الذي كان حريصًا على إظهار مثل هذه التفاصيل بدقة[٤٩]، وهناك مثال آخر من الفن المصري القديم أظهر دور العنكبوت في الفن بأسلوب غير مباشر من خلال إظهار شكل نسيج العنكبوت على طبق من الخزف يوجد حاليًا في متحف ليفربول الوطني بالمملكة المتحدة تحت رقم (no. M14182)، كان الطبق ضمن مجموعه من القطع الأثرية المُهداة للمتحف عام ١٨٧٠م، وهو من القطع جيدة الحفظ، غير معروف مكان العثور عليها، اتخذت زخرفة هذا الطبق نمطًا من زخارف كانت معروفة في مصر باسم الزخرفة اللولبية أو الحلزونية، التي عُرفت في مختلف أعمال الفن المصري القديم[٥٠]. (شكل:٩).

وفي لوحة مترنيتش Metternich[٥١] (شكل:١٠) وهى من اللوحات السحرية التي يرجع أول ظهور لها تقريبًا إلى نهاية عصر الأسرة الثامنة عشرة، وكان أكثر شيوعًا لها في العصر البطلمي (الاسرة٣٠) عهد الملك نختانبو الثانى حوالي ٣٦٠–٣٤٣ قبل الميلاد[٥٢]، وقد عُرف هذ النوع من اللوحات باسم لوحات حورس السحرية أو لوحات الشفاء، وتوجد منها لوحة بالمتحف المصري ولوحة أخرى في متحف المتروبوليتان للفنون بنيويورك وهى لوحات نُقش عليها حورس عاريا واقفًا على تمساحين وممسكًا بثعابين وعقارب وغزلان وأحيانًا أسود (وكلها رموز للشر) وكانت تستخدم لأغراض علاجية وخصوصًا للعلاج من لدغات الحيات والعقارب[٥٣]، وفي هذه اللوحة جاء ذكر لكائن "مُترصد" يُدعى jntš [٥٤] تم ذكره إلى جانب أنماط مختلفة من العقارب، وقد فسر Evans هذا الكائن بأنه قد يكون عنكبوتًا[٥٥]، وفي بردية شيستر بيتي جاءت إحدى القصص التي يمكن من خلالها إدراك أهمية السحر وارتباطه بكل من ايزيس وتحوت، إذ ذُكر في تلك القصة أن إيزيس عندما كانت تُخبئ الطفل حورس في أحراش الدلتا بين مستنقعات البردى، هاجمه عقرب ذات يوم وقام بلدغه، بينما كان هناك "كائن" آخر مترصد[٥٦]، ويتبين ذلك من خلال هذا الجزء من النص:"....حينما لدغه عقرب ḏdbt، ولسعه الـ wḥᶜt كان الـ jntš مختبئًا

ومنتظره"، ولا يمكن الجزم بهوية هذا الكائن الغامض المختبئ فربما كان نوعًا من العقارب، وقد فسر Evans بأن المقصود بهذا الكائن ربما هو العنكبوت[٥٧].

٥- العنكبوت والطقوس الجنائزية

اهتم المصري القديم بالحياة الأخرى، وكرس وقتًا وجهدًا عظيمًا للأمور الخاصة بالحياة بعد الموت وبالعالم الآخر، ودل على ذلك كثرة النصوص الجنائزية بما أشارت إليه من احتفالات جنائزية حرص المصري القديم على القيام بها، وكذلك من خلال حرصه على تزويد المتوفي بالمتاع والأثاث الجنائزي الذي بدونه لا يستطيع أن يحيا مرة أخرى في عالمه الآخر[٥٨]، وكذلك من خلال الحرص على تحنيط جسد المتوفى وتكفينه باللفائف الكتانية.[٥٩]

(شعيرة فتح الفم)

تعد شعيرة فتح الفم من أهم شعائر الخدمة الجنائزية، وهي طقس كان يمنح المتوفى به القدرة على استخدام فمه للكلام والاستفادة من قرابين الطعام والشراب المقدمة إليه، وهذه الشعيرة كانت تتم عن طريق الطقوس والتعاويذ السحرية المصاحبة لها، فيبعث المتوفى مرة أخرى ويمنح القدرة على الحياة[٦٠]، وتستطيع أعضاء جسده أن تعمل بصورة جيدة وهو أمر شديد الأهمية بالنسبة للمصري القديم[٦١].

وكان من الأمثلة النادرة التي وضح فيها شكل العنكبوت كمخصص ضمن بعض كلمات النصوص الجنائزية المصاحبة لشعيرة فتح الفم ما جاء في بعض مقابر عصر الدولة الحديثة لا سيما مقبرة الملك سيتي الأول ثاني ملوك الأسرة التاسعة عشرة، ومقبرة جحوتي مس أو "تحوتي مس" رئيس وزراء بيت أمون بالعساسيف الأسرة التاسعة عشرة، ومقبرة الكاهنة الكبرى "امنرديس الأولى" عصر الأسرة الخامسة والعشرين، إذ أشار Evans إلى أن كلمة "Sẖt ḥr" والتي كانت تعبر عن "العنكبوت" قد وجدت في عدد قليل من النصوص الجنائزية التي صاحبت مناظر طقس فتح الفم في هذه المقابر[٦٢].

مقبرة الملك سيتي الأول

كانت مقبرة الملك سيتي الأول واحدة من أهم المقابر التي جاء فيها ذكر لكلمة "Sḫt ḥr" ضمن نصوص مناظرها الجنائزية[٦٣]، وتقع مقبرة الملك سيتي الأول (KV17) بالجزء الشرقي بوادي الملوك[٦٤]، واشتهرت المقبرة بعدة أسماء منها مقبرة بلزوني ومقبرة آبيس، وتتميز مقبرة الملك سيتي الأول بأنها المقبرة الوحيدة المزينة بالكامل بالنقوش الجنائزية بدءًا من المدخل وحتى الجدار الواقع خلف التابوت، فقد كانت نقوش المقابر قبل ذلك تقتصر على الدهليز وحجرة الدفن فقط دون السلالم والممرات، ولقد أظهرت المناظر الجنائزية المصورة بالمقبرة اثنتين وخمسين مرحلة من مراحل طقس فتح الفم[٦٥]، وقد جاء العنكبوت كمخصص في بعض الكلمات المصاحبة لتلك لمناظر إلا أن شكله كان أقرب لخنفساء الجعران منه للعنكبوت، ولكنه جاء مصورًا بثمانية أرجل بما يتفق وعدد أرجل العنكبوت[٦٦].

المقبرة رقم TT 32 بالعساسيف بطيبة

ذُكرت كلمة Sḫt ḥr في مقبرة جحوتي مس أو "تحوتي مس" والتي تحمل رقم TT32 بالعساسيف بجبانة طيبة، وقد جاء مخصص الكلمة هذه المرة برفقة شكل أقرب للشبكة، مما جعل Evans يفسره بأنه إشارة إلى شبكة العنكبوت وذلك رغم قلة التفاصيل الموجودة بالمنظر[٦٧].

مقبرة الكاهنة الكبرى "امنرديس الأولى"

وفي مقبرة الكاهنة الكبرى "امنرديس الأولى" والتي تقع في مدينة هابو وترجع لعصر الأسرة الخامسة والعشرين[٦٨]، ظهرت كلمة Sḫt ḥr أيضًا ضمن النصوص الجنائزية المعبرة عن طقس فتح الفم والتي أشار مخصصها إلى شكل العنكبوت أيضًا[٦٩].

– ولأن طقس فتح الفم من الطقوس الجنائزية التالية للتحنيط، ولأن التحنيط يعتمد في بعض مراحله على لف وتكفين المتوفى باللفائف الكتانية فإن الدارسة

ترى أنه ربما كان هناك صلة ما ربطت بين العنكبوت وطقوس التكفين والتحنيط تتمثل بصفة عامة في جوهر فكرة التحنيط نفسها، فعملية التحنيط تعتمد على تجفيف جسم المتوفى من السوائل وجعل الجسد جافًّا وخاليًا من المياه والدماء، ثم بعد ذلك يتم لفه وتكفينه باللفائف الكتانية وهي نفس الفكرة التي يقوم بها العنكبوت عند اصطياد فريسته، فهو ينقض عليها ويمتص السوائل من جسمها ولا يتركها إلا وهي جسد خاوي مُكفن في شبكة خيوطه الحريرية، وربما كان هذا التشابه هو ما جعل المصري القديم يذكر العنكبوت في بعض النصوص الجنائزية المصاحبة للتحنيط وطقس فتح الفم.

٦- العنكبوت وصناعة النسيج

عُرفت صناعة النسيج منذ عصور ما قبل التاريخ، وقد ربط Hall بين معرفة المصري القديم آنذاك للنسيج وبين شدة ملاحظته للطبيعة بكل مفرداتها، من صناعة الطيور لأعشاشها، ونسج العنكبوت لشباكه، غزل دودة القز لخيوطها، وجميعها أمثلة أعطت للمصري القديم الفكرة الأولى لعملية النسيج[٧٠]، وترجع أقدم الشواهد الأثرية لمعرفة النسيج إلى العصر الحجري الحديث[٧١]، إذ قام المصريون القدماء منذ ذلك العصر بغزل خيوطهم على مغازل صنعت أقراصها من الفخار أو الأحجار وعصيانها من العظم أو الخشب أو العاج[٧٢]، وتأكد ذلك من خلال ما عُثر عليه من نماذج لمغازل ترجع للعصر الحجري النحاسي في البداري، وكذلك من خلال العثور على طبق فخاري صُور بداخله شكل النول والأوتاد الخشبية المثبتة في جوانبه الأربعة ثم إظهار خيوط السُدى الطولية، وصور على الطبق كذلك لفة من الخيوط في شكل كرة، ومشط وشخصان يشتركان في عملية النسج على النول، ويُعد هذا المنظر هو أقدم أمثلة النول التي عُثر عليها حتى الآن[٧٣].

ولقد أوحى شكل شباك العنكبوت إلى المصري القديم أن يصنع نسيجًا أقرب في رقته واتساع فتحاته من شكل شباك العنكبوت، وكانت شدة حرارة البيئة من أكثر العوامل التي أدت إلى ارتداء المصريين القدماء للقليل من

الملابس ذات النسيج الرقيق متسع الفتحات وكان أغلبه من الكتان، حيث كان الكتان من أكثر النباتات شيوعًا وانتشارًا في مصر، فكانوا يصنعون منه معظم ملابسهم[٧٤]، ولقد عرف المصري القديم نوعًا من النسيج ذى الخيوط الخفيفة المرنة التي تسمح بالتمدد واتخاذ شكل الجسم وتساعد على سهولة الحركة، وتميز ذلك النوع من النسيج باتساع المسافات بين خيوطه مما جعلها قريبة في الشكل العام من نسيج العنكبوت ذى الخيوط الملتحمة، ولهذا السبب ربط Elnashar بين العنكبوت وصناعة النسيج، معتبرًا إياه مصدر إلهام المصري القديم في التوجه نحو الغزل والنسيج، بل وقلده في تقنية النسج المرنة ذات الغرز غير الملتحمة[٧٥] (شكل: ١١)

٧- العنكبوت وربات النسيج

أ- العنكبوت والربة "نيت"

كان الكساء من أولى ضروريات الحياة لدى المصريين القدماء، ولذا فقد أسند المصري القديم مهنة صناعة النسيج لبعض الإلهات كنوع من ضمان الحماية وتوفير المنسوجات، وكانت كل من الإلهة تائيت وإيزيس ونفتيس ورننوت من بين الإلهات اللاتي ارتبطن بصناعة النسيج في مصر القديمة[٧٦]، وكانت نيت من أكثر المعبودات ارتباطًا بصناعة النسيج، إذ كانت معروفة كربة للنسيج منذ عصر الدولة القديمة على أقل تقدير، وكان من بين ألقابها سيدة القماش الكتاني، وهي الربة السماوية، والأم التي أوجدت الشمس قبل أن يولد إله الشمس[٧٧] .

- ومن هنا ترى الدارسة أنه يمكن الربط بين الربة السماوية "نيت" التي أوجدت الشمس قبل أن يولد إله الشمس، وبين العنكبوت وقدرته على الخلق والإبداع من خلال مهارته في نسج خيوطه بنفسه، ومن ثم فإن "الشمس" هي العامل المشترك بين الربة نيت من ناحية والعنكبوت من ناحية أخرى وذلك من حيث القدرة على الخلق والإبداع.

ولقد ارتبطت المعبودة (نيت) بمخصص على هيئة بِركة الماء الأزلية التي ظهر منها إله الشمس "رع" [٧٨]، وكان يُصوَّر عادة فوق رأسها "رمز لمكوك النول"، ولقد انتقلت مكانة الربة نيت من مصر إلى ليبيا إذ ظهر مخصصها كرمز أو علامة مقدسة في وشوم الليبيين مما يؤكد على أهمية ومكانة تلك الربة لديهم من ناحية، وأهمية غزل وصناعة النسيج في حياتهم من ناحية أخرى[٧٩].

وإن كان ليس من السهل تحديد الزمن الذى عرف فيه الإنسان حرفة النسيج في ليبيا، إلا أن أقدم مصدر وجدت فيه آثار للنسيج هي لوحات الكهوف في (أكاكوس وتاسيلي) حيث وجدت نقوش تشهد على أن صناعة النسيج في هذه المنطقة كانت متقدمة وتدل على أن السكان كانوا على دراية تامة بفن الحياكة ولهم خبرة طويلة العهد ومتعددة النواحي، ويتبين هذا من خلال الفن الصخري على جدران هذه الكهوف والذي صور أنماطًا عديدة من الملابس التي عُرفت في تلك الفترة[٨٠].

– وترى الدارسة أن هناك شبكة متداخلة من العناصر المشتركة تتمثل في (العنكبوت ونقوشه التي عثر عليها في الصحراء الغربية، والقبائل الليبية التي اشتهرت بصناعة النسيج، والربة نيت ربة النسيج في مصر والتي اتخذها الليبيون وشمًا طوطميًّا لهم)، أي إنه لا بد من وجود صلة جمعت بين العنكبوت كرمز للمهارة في الغزل والنسيج، والمعبودة "نيت" كربة للنسيج، وبين تلك القبائل الليبية التي اتخذت من نيت رمزًا لهم، فلربما اشتهرت هذه القبائل بالمهارة في حرفة الغزل وصناعة النسيج وذلك منذ عصور ما قبل التاريخ، ومن ثم اتخذوا من رمز المعبودة "نيت" وشمًا لهم كعلامة طوطمية، ولعل التقارب المكاني بين الصحراء الغربية والحدود الليبية من الأشياء التي تبرر هذا التشابه الفكري والحضاري، ولربما فسر ذلك أسباب تواجد نقوش العنكبوت في الصحراء الغربية دون سواها.

ب- العنكبوت والربة "أثينا"

امتدادًا لدور المعبودات كحاميات لصناعة الغزل والنسيج في العصور القديمة، نجد أن الربة "أثينا" خلال العصر اليوناني والروماني كانت هي ربة الغزل والنسيج والحرب والحماية[٨١].

ومن الفكر الإغريقي انبثق المصطلح الدال على الاسم اللاتيني للعنكبوت، حيث الأسطورة التي جمعت بين الربة "أثينا" والفتاة "آراكني" التي جرأت على منافستها في مهارة الغزل والنسيج، وتذكر الأسطورة أن فتاة بسيطة كانت معروفة ببراعتها في غزل النسيج، ووصلت شهرتها إلى أسماع الربة أثينا إلهة الحكمة والمهارة والحرب، وكانت أثينا معروفة بين الآلهة والبشر ببراعتها في الغَزْل والنسيج وأنها هي من تهب هذه المهارة للبشر، تنكرت أثينا في هيئة امرأة عجوزة وذهبت إلى "آراكني" ناصحة لها بعدم التكبر والغرور بموهبتها، إلا أن أراكني تمادت في غرورها، فتم عمل مسابقة بينهما فغزلت أثينا سجادة بارعة الجمال عليها صور الآلهة بكامل هيبتهم كالعادة، أما "آراكني" فغزلت سجادة أجمل مرسوم عليها صور الآلهة ولكن وهم في حالة سُكر، فغضبت أثينا بسبب هذه الرسومات المهينة للآلهة، فأشعلت أثينا النار في سجادة "آراكني" وأصابتها بلعنة الذنب، كي تشعر بالذنب طوال عمرها، ولم تستطع "آراكني" تحمل إحساس الذنب الدائم فشنقت نفسها وماتت، وحكمت عليها أثينا أن تظل معلقة وتغزل إلى الأبد عقابًا على إهانتها، ومن اسم هذه الفتاة اشتق المصطلح العلمي "arachnid"، وأصبح هو الاسم العلمي للعنكبوت[٨٢]، ولقد استخدمت النساء اليونانيات النسيج لرواية القصص والأساطير، وأبدعن في إظهار مهارة الغزل والنسيج ووضح ذلك لديهم منذ العصر اليوناني المبكر[٨٣].

٨- العنكبوت ودلالته الرمزية

ما بين الدلالة السلبية والإيجابية تنوعت نظرة الإنسان إلى العنكبوت، فلقد التصق العنكبوت عند عامة الناس بالخراب وانعدام الحياة [٨٤]، ورغم ذلك فقد كانت مهارة العنكبوت في نسج الخيوط وبناء الشباك وصيد الفرائس من أهم الأسباب التي جعلت منه رمز لدلالات عدة هي:

أ- العنكبوت "رمز الخلق والإبداع"

رغم النظرة غير الإيجابية للعناكب بصفة عامة إلا أن شهرة العنكبوت بمهارة نسج الخيوط جعلت منه رمزًا للخلق والإبداع، ولقد كانت العناكب (الغَزَالة) هي أكثر أنواع العناكب شهرة في هذه المهارة[٨٥].

وقد لاحظ العلماء من خلال دراستهم لحياة العناكب أن بيت العنكبوت له شكل هندسي منتظم دقيق الصنع، وأن كل خيط من الخيوط المبني منها البيت مكون من أربعة خيوط أدق منه، ويخرج كل خيط من الخيوط الأربعة من قناة خاصة في جسم العنكبوت وخيوط العنكبوت حريرية رفيعة جدًّا ولكنها رغم ذلك تتمتع بالقوة والمتانة[٨٦]. ولقد بينَ Snow كيف كان التأمل والملاحظة من أول الأسباب التي جعلت الإنسان بفطرته الأولى يربط بين العنكبوت وقدرته على نسج الخيوط التي يستخدمها في بناء بيته، وبين المرأة وقدرتها على الولادة ووهب الحياة، فرغم صغر حجم العنكبوت إلا أنه كان قادرًا على نسج خيوط وشِباك أضعاف حجمه تتسم بالدقة والتعقيد، ومن ثم فقد نظر الإنسان الأول إلى فن الغزل والنسيج كمهارة إبداعية مرتبطة بالعناكب، ومن ناحية أخرى فقد أوضح Snow أيضًا كيف ربط الإنسان الأول بين خيوط وشباك العنكبوت وبين الروابط الاجتماعية التي تربط أفراد الأسرة والمجتمع بعضها ببعض[٨٧].

ب- العنكبوت "رمز الصبر والمثابرة"

يمتلك العنكبوت الحيلة والخدعة والمثابرة وهي صفات ساعدته على الصيد والاقتناص، ولقد اعتبر الإنسان البدائي هذه الصفات من القدرات الإبداعية التي تميز بها هذا الكائن الصغير، ولذا فقد كان للعناكب دور ملحمي لدى بعض الثقافات والحضارات المختلفة، ففي أفريقيا نجد بعض القبائل التي سلطت الضوء على العنكبوت، واتخذت منه رمزًا للصبر والمثابرة بسبب مهارته في الصيد، وأسلوبه الذي يستخدمه في الإيقاع بفريسته سواء من حيث الإمساك بها في شباكه، أو من خلال حالة الفزع التي تنتابها من جراء ذلك، ثم قيامه بتسميم جسدها وشل حركتها لتستلم الضحية ويصبح الموت نهايتها[٨٨].

ج- العنكبوت "رمز الشمس"

ربط Snow في تفسيره للدلالة الرمزية للعناكب بين شبكة العنكبوت وبين الشمس، واعتبر أن خيوط العنكبوت رمزًا لأشعة الشمس، لأن العنكبوت ينتج أليافه التي ينسجها من تلقاء نفسه تمامًا كالشمس التي تنتج أشعتها من تلقاء نفسها، ومن هنا اعتبر العنكبوت رمزًا للشمس، فهو يتحكم في شبكته من المركز تمامًا كالشمس التي تولد أشعتها من مركزها الناري[٨٩]، وهذا ما يفسر سبب ارتباط العنكبوت في أغلب الحضارات القديمة بآلهة الشمس والقمر[٩٠]، مثل الحضارة الصينية على سبيل المثال، التي ربطت بين العنكبوت وإله الشمس المسؤول عن الغزل والنسيج[٩١].

ولا أدل على تلك الدلالة الشمسية من إطلاق تسمية "عناكب الشمس" على ذلك النوع من العناكب الذي اشتهر بقدرته على الهجرة وتحمل الظروف شبه الصحراوية في معظم أوقات العام وتحمل شدة حرارة الشمس بالاحتماء داخل شباكه الخيطية.[٩٢]

ج- العنكبوت رمز السكون

اشتهر العنكبوت بقدرته على السكون وعدم الحركة والإنصات كي يتمكن من النيل من فريسته باصطيادها دون أن تشعر بوجوده، ومن ثم فكثيرًا ما ارتبطت شباك العنكبوت بشكلها الهندسي واستدارتها بالزخارف المستديرة والخطوط الحلزونية المتداخلة التي ترمز إلى المتاهة، والتي كان لها دلالتها النفسية المرتبطة بالعقيدة والفكر الديني لدى الإنسان البدائي[٩٣].

وقد استُخدمت زخرفة المتاهة في تصميم بعض الألعاب الذهنية مثل لعبة الثعبان وهي لعبة من الألعاب الذهنية المفضلة لدى المصري القديم، وهي عبارة عن لوحة مستديرة كان يُرسم على سطحها شكل ثعبان ملتوٍ التواءً حلزونيًا رأسه في الوسط وذيله في المحيط وأجزاء جسمه قد قطعت بخطوط كأنها مربعات وكان اللاعبون يستعملون في اللعب على شكل ثلاثة أسود

وثلاث لبؤات وكرات بيضاء وحمراء، وهدف اللعبة إدخال الكرات إلى مركز الدائرة ويوجد نموذج لهذه اللعبة يرجع لعصر الدولة القديمة ويوجد بالمعهد الشرقي جامعة شيكاغو OIM E16950، وقد عبرت اللعبة بزخارفها عن تلك المتاهة المرجوة.[٩٤] (شكل: ١٢).

وقد ربط Schuetz-Miller بين بيت العنكبوت وشباكه ذات النمط المستدير المتداخل وبين المعابد ذات التخطيط المستدير التي عُرفت في العديد من البلاد خلال عصور ما قبل التاريخ[٩٥]، والتي كانت بتخطيطها المتداخل هذا تعمل على إدخال الزائر للمكان في حالة من صفاء الذهن والروحانية، ويتأكد ذلك بالفعل من الناحية النفسية فمن ينظر الى المتاهة يحتاج الى نوع من التركيز، ومن ثم ربما نفذت المتاهة كنسق معماري في بعض المعابد الميجاليثية في عصور ما قبل التاريخ، بقصد أن تجعل الداخل فيها يتمتع بالتركيز الذهني والصفاء النفسي، ولا شك أن هذا ما يستشعره الزائر للأماكن المقدسة حتى يومنا هذا[٩٦]. ولقد كثر العثور على زخارف المتاهة خلال عصور ما قبل التاريخ سواء على الأواني الفخارية، أو ضمن الرسوم والنقوش الصخرية بالصحراوات المصرية وفي بعض مواقع أسوان جنوب مصر[٩٧]. (شكل:١٣).

٩- العنكبوت والطب التقليدي

ما بين الماضي والحاضر تتكرر الأحداث مع اختلاف التطبيق، فإذا كان الإنسان البدائي قد عرف بفطرته صفات وسمات للعنكبوت جعلته يتخذ منه رمزًا مقدسًا في بعض الأحيان، فقد أثبتت العديد من الدراسات الحديثة أن خيوط العنكبوت رغم مظهرها الذي يبدوا عليه الضعف والوهن إلا أنها على درجة عالية من المتانة والشدة والمرونة، فخيوط العنكبوت تُعد أقوى مادة بيولوجية عرفها الإنسان حتى الآن[٩٨]، وتتكون معظم خيوط العنكبوت الحريرية من ألياف شبه بلورية (بروتينات ليفية) تعطي الحرير مزيًاج من القوة والمتانة، وقابلية التمدد العالية[٩٩]، ومن ثم فقد أصبحت خيوط العنكبوت تستخدم حاليًا في بعض العلميات الجراحية، وتُستخدم كذلك في بعض أنواع الطب التقليدي، ففي

واحة سيوة بالصحراء الغربية تُستخدم خيوط العنكبوت في بعض الوصفات العلاجية التي تُعرف بـ "وصفة شفاء الجروح"، حيث يتم طحن خليط جاف من نسيج العنكبوت ومسحوق التمر ويوضع الخليط على الجرح مضافًا إليه السكر أو الملح كنوع من الطب التقليدي أو الطب البديل لعلاج الجروح[١٠٠]، وبذلك تبدلت النظرة السلبية للعنكبوت بأخرى إيجابية، فبعد أن كان العنكبوت مصدرًا للاشمئزاز وإثارة الهلع والخوف في نفوس الكثيرين، أصبح له الآن أهمية كبرى باعتباره أشهر صناع الحرير بين مفصليات الأرجل[١٠١].

– وهكذا يأبى العنكبوت أن يُغادر الصحراء الغربية حتى في العصر الحالي، فنقوشه التي عُثر عليها كانت قد تركزت في الواحة الخارجة بالصحراء الغربية، ووصفات الطب البديل التي كان طرف فيها وجدت هي الأخرى في واحة سيوة بالصحراء الغربية، وكأن الصحراء الغربية هي موطنه الموروث منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى الآن.

النتائج

– تعد العناكب من أنواع المفصليات اللافقارية، وتختلف عن الحشرات في أنها من ذوت الثمانية أرجل.

– كانت العناكب واحدة من اللافقاريات التي تجنبها المصري القديم فلم يصورها ولم يوثق لتواجدها في حياته إلا في القليل النادر، فهي من الكائنات التي تعيش على دماء المخلوقات الحية من حولها، مما جعلها مخلوقًا يُكره تصويره على الصخر الى الأبد.

– عُثر في الواحة الخارجة على نقوش صخرية تُمثل مجموعة من العناكب اتخذت أشكالًا بيضاوية ذات خطوط أو أهداب، والبعض اتخذ شكل خطوط عشوائية وأنماط أخرى تنوعت بين حزوز ونقوش تشبه النجوم، وأشكال أخرى أكثر وضوحًا للعناكب.

– رغم النظرة السلبية للعنكبوت إلا أن مكانته قد وضحت من خلال

مهارته في نسج الخيوط وصيد فرائسه، وتجلت تلك المكانة من خلال النقوش الصخرية المُكتشفة في الواحة الخارجة بالصحراء الغربية خلال عصور ما قبل التاريخ، مما جعل بعض الباحثين يربطها بصلات طوطمية جمعت بين العنكبوت وبين سكان هذا المكان، وربطها البعض الآخر ببعض القبائل الليبية التي اشتهرت بصناعة النسيج، واتخذوا من الربة "نيت" معبودة لهم، ولقد تأكد ذلك من خلال الشهرة التي نالتها صناعة المنسوجات في المجتمع الليبي والتي بينتها الرسوم الصخرية في هضبة الأكاكوس.

– هناك فجوة زمنية غاب فيها وجود أي دور للعناكب في الحضارة المصرية القديمة، إلا أن مكانتها قد وضحت في أساطير العصر الإغريقي، ومن ثم فقد كان العنكبوت بمثابة حلقة الوصل التي ربطت بين الربة نيت التي كانت ربة الصناعة والغزل والنسيج في مصر القديمة، والربة أثينا ربة الفن والحرف والنسيج لدى الإغريق، وأكدت أسطورة "آراكني" على ذلك.

– ارتبطت صناعة النسيج في الفكر الأسطوري الإغريقي بالعنكبوت، وأكدت أسطورة "آركني" على ذلك، فقد كانت "أثينا" هي إلهة الغزل والنسيج وربما انتقل هذا الفكر الأسطوري إليهم من الحضارة المصرية القديمة التي اتخذت من المعبودة نيت ربة الحرب والحماية وإلهة للنسيج في مصر القديمة.

– ربط الوعي الإنساني منذ أقدم العصور بين المرأة وقدرتها على الخلق ومنح الحياة وبين العنكبوت وقدرته على نسج الخيوط التي يستخدمها في غزل شباكه، إذ يتشابه العنكبوت مع المرأة رمزيًّا وذلك من حيث إنه كائن هش وصغير ورغم ذلك كان قادرًا على نسج خيوط وشباك أضعاف حجمه وفي قمة الدقة والتعقيد، وهذا يتشابه مع المرأة التي تعد الجنس الأضعف جسمانيًّا لكن قادرة على الولادة والإنتاج العملي والفيسيولوجي بنسب تفوق حجمها.

– تجلى الإعجاز العلمي الذي ربط بين مهارة نسج خيوط العنكبوت وبين المرأة بصفة خاصة من خلال التعبير القرآني عن الفعل بصيغة المؤنث في كلمة "اتخذت"، في الآية القرآنية رقم (٤١) من سورة العنكبوت، والتي قال الله

سبحانه وتعالى فيها: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ وهي إشارة في غاية الدقة للدلالة على أن الأنثى . وليس الذكر . هي التي تقوم بصنع نسيج خيوط العنكبوت وبناء البيت.

– حتى الآن لم يُعثر على تصوير واضح للعناكب في الفن المصري القديم، لا على المناظر الجدارية ولا في أعمال الفنون الزخرفية والتطبيقية، لكن وجدت تلميحات نادرة في النصوص المصرية القديمة أشارت إلى العنكبوت ضمن عدد من الكائنات الأخرى خاصة ضمن النصوص الجنائزية المرتبطة بالتحنيط وطقس فتح الفم.

– يمكن تفسير ظهور العنكبوت ضمن النصوص الجنائزية المرتبطة بالتحنيط وطقس فتح الفم من خلال وجه التشابه بين حالة مومياء المتوفى عند تحنيطها وتجفيفها تمامًا من السوائل وبين أضاحي العنكبوت من الفرائس التي يتغذى عليها بعد وقوعها في شباكه الخيطية والتي يُحيلها إلى مجرد هيكل خاوٍ من الحياة بعد امتصاص الماء منها، تمامًا كالمومياء فهي خاوية من الحياة وملفوفة في لفائف كتانية؛ فأضحية العنكبوت تحيط بها وتغلفها خيوط العنكبوت الحريرية، والمومياء تغلفها اللفائف الكتانية وكلاهما لا يملك من الحياة إلا هذا الجسد الخاوي.

– ربط الإنسان بفطرته الأولى بين شبكة العنكبوت وأشعة الشمس، فالعنكبوت ينتج أليافه التي ينسجها من تلقاء نفسه تمامًا كالشمس التي تنتج أشعتها من تلقاء نفسها.

قائمة الصور والأشكال

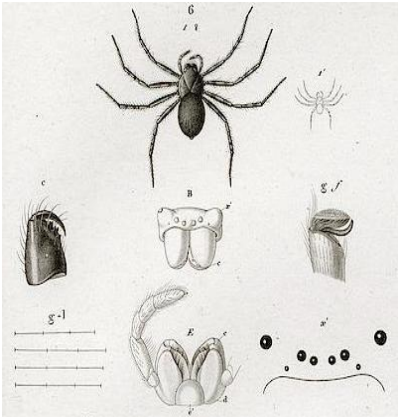

(شكل:١)- رسم توضيحي لعنكبوت *Selenops aegyptiaca* والذي يعيش في مصر بكثرة

El-Hennawy, H.K. & Sallam, G.M.E., Selenops spiders, P.69, Fig.2.

(شكل:٢)- أحد أنواع العناكب المكتشفة في قنا، يتميز بوجود شعيرات طويلة بطول بطنه ومؤخرته

Obuid-Allah, A.H., and Others, A Key for Identification of Spiders, Plate 1.

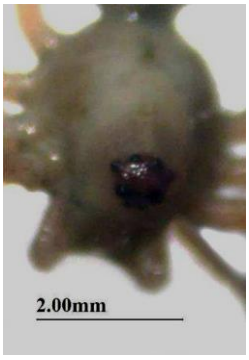

(شكل:٣)- نوع آخر من أنواع العناكب المكتشفة في قنا والذي يتميز بالعيون ثمانية الشكل أعلى الرأس

Obuid-Allah, A.H., and Others, A Key for Identification of Spiders, Plate 2.

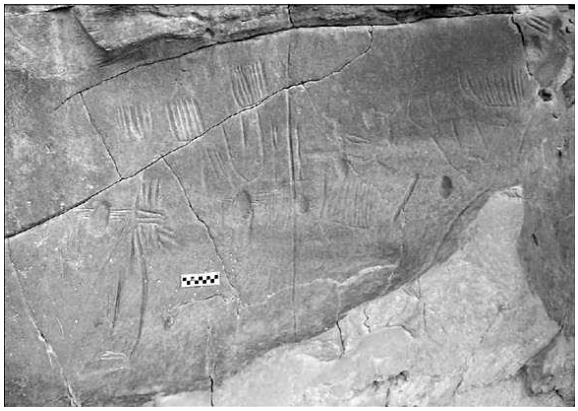

(شكل: ٤)- الجزء الشمالي من الصخرة المكتشفة بالواحة الخارجة والمعروفة باسم صخرة العنكبوت

Ikram, S., A possible panel of arachnids in Kharga Oasis, Fig.3.

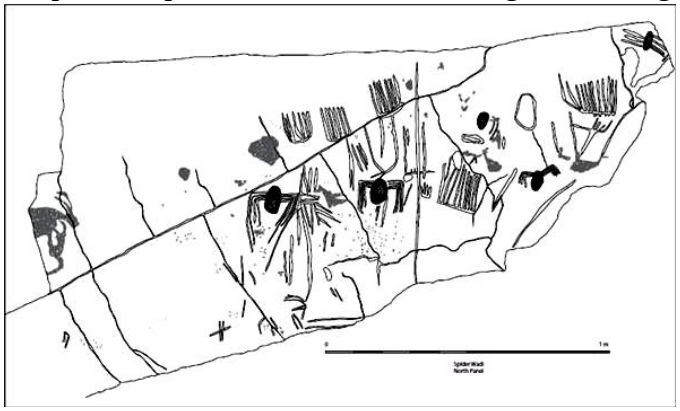

(شكل:٥)- رسم توضيحي للجزء الشمالي من صخرة العنكبوت

Ikram, S., Ikram, S., A possible panel of arachnids, Fig.4.

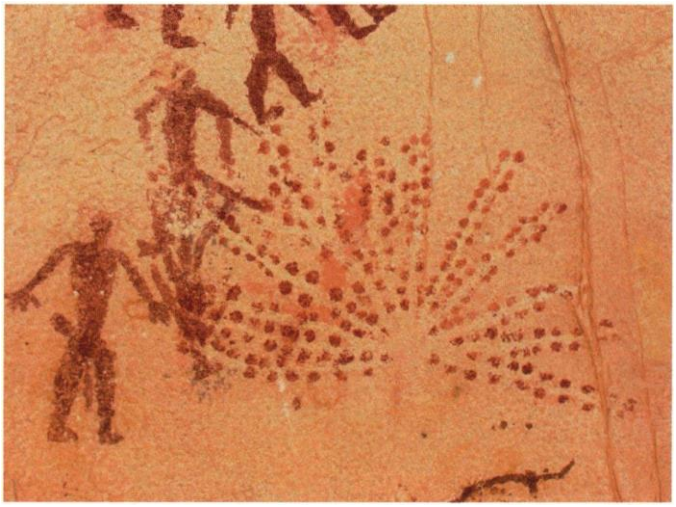

(شكل:٦)– الموقع رقم WW 56/A في وادي الوحوش بجبل العوينات

Zboray, A., A Revision of the ldentified Prehistorie Rock Art, Fig.20.

(شكل:٧)– كسرة أو شقفة فخارية تبين الشق العمودي الأيمن للعنكبوت – المتحف المصري بالقاهرة تحت رقم (Cairo 44892)

Evans, L., Invertebrates in Ancient Egyptian art, Fig.1. g.

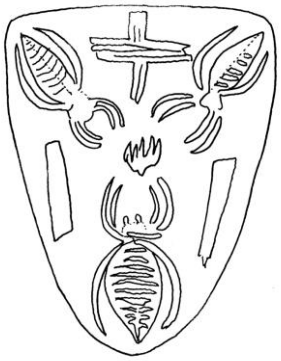

(شكل:٨)– تميمة من حجر الإستياتيت زخرفت بشكل العنكبوت، كانت ضمن كنز الطود الذي عُثر عليه مدفونًا تحت أساس معبد الملك سنوسرت الأول في منطقة الطود قرب الأقصر

Evans, L., Invertebrates in Ancient Egyptian art, Fig.1. i.

(شكل:٩)- طبق من الخزف عليه زخرفة تُمثل نسيج العنكبوت- متحف ليفربول الوطني بالمملكة المتحدة (no. M14182)

Evans, L., Invertebrates in Ancient Egyptian art, Fig.2.

(شكل:١٠)- جزء من لوحة متترنيش متحف المتروبوليتان رقم 50.85 بنيويورك

Van Oppen, B.F., Lovely Ugly Bes! Animalistic Aspects, Fig.23.

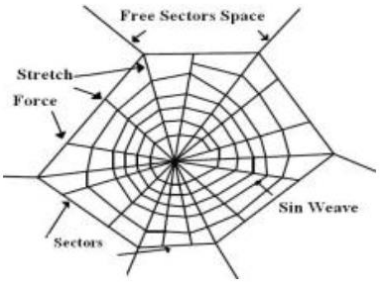

(شكل:١١)- رسم تخطيطي يوضح طبيعة هندسة شبكة العنكبوت ذات الخيوط غير الملتحمة

Elnashar, E.A., Woven Seamless of Clothes, Fig.2.

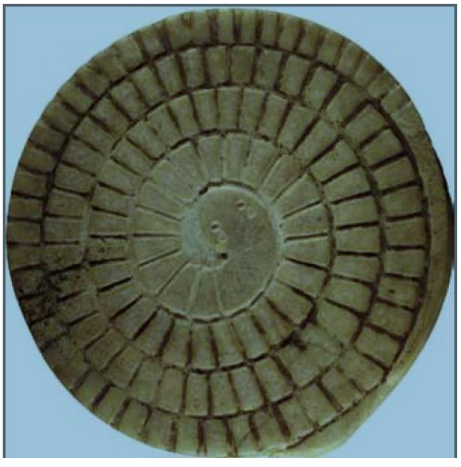

(شكل:١٢)- زخرفة المتاهة في تصميم لعبة الثعبان- المعهد الشرقي جامعة شيكاغو OIM E16950

Teeter, E., before the pyramids, Fig. C15.

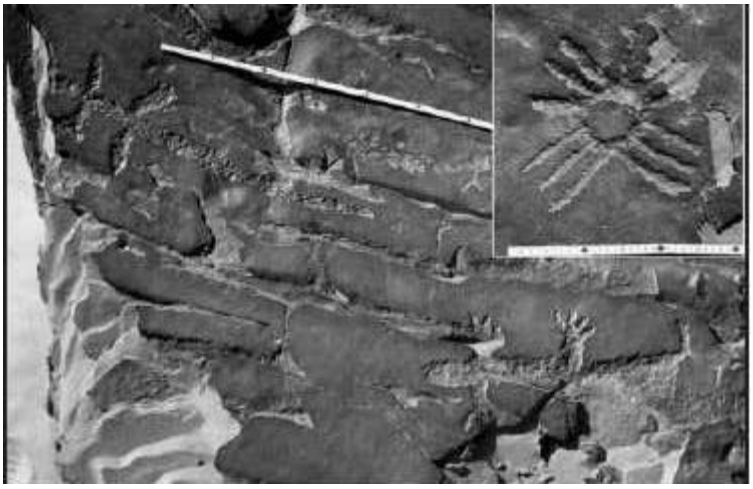

(شكل:١٣)- بعض الزخارف الهندسية وشكل ربما كان لعنكبوت – من أحد محاجر غرب أسوان بوادي الكوبانية

Storemyr, p., Prehistoric geometric rock art at Gharb Aswan, Fig.18.

الهوامش

(1) Evans, L., Invertebrates in Ancient Egyptian art: Spiders, Ticks, and Scorpions, CENiM 11, Cahiers de l'ENiM, Apprivoiser le sauvage / Taming the wild, Montpellier, 2015, P.153.

(2) American Research center in Egypt, Update from ARCE Current Research Excavation and Conservation Project in Egypt, The north Kharga Oasis Darb Ain Amur Survey, Nile Magazine, 18, February-March 2019, P.27.

(3) Seiter, M., & Hörweg, C., The whip spider collection (Arachnida, Amblypygi) held in the Natural History Museum Vienna, Austria, Arachnologische, Mitteilungen, November 2013, P.51.

(4) Rahmani, F., & Others, Poisonous Spiders: Bites, Symptoms, and Treatment; an Educational Review**,** *Emergency*; 2 (2), 2014, P.54.

(5) Coiddington, J.A., & Others, "Arachnida", in: Crafat, J., & MJ Donoghue, MJ., (Eds), Assembling the tree of life, Oxford, 2004, p.302.

(6) Rahmani, F., & Others, Poisonous Spiders, P.54.

(٧) إبراهيم محمد أنور، العناكب: أنواعها وأسرارها، مجلة التربية، العدد ٨٠، ١٩٨٦، ص ١١٢.

(٨) محمد إسماعيل الجاويش، من عجائب الخلق في عالم الحشرات، القاهرة، ٢٠١٢، ص ١١٢.

(٩) أحمد عودة أبو صعيليك، دنيا العناكب، الأمن والحياة، العدد ١٦٨، جمادى أول، ١٩٩٦، ص ٥٩.

(10) Obuid-Allah, A.H., Mahmoud, A.A. & Hussien, E.H.M, A Key for Identification of Spiders at Qena Governorate, Upper Egypt, American Journal of Life Sciences, 3(6-1), 2015, P.13.

(١١) خالد محمد الغامدي، خطورة العناكب، الإعجاز العلمي، العدد ٢٩، فبراير،٢٠٠٨، ٤٣.

(12) El-Hennawy, H.K., & Sallam, G.M.E., Selenops spiders in Egypt (Araneae: Selenopidae), Serket, vol. 17(1), 2019, P.69.

(13) Panagiotakopulu, E., Environment, Insects and the Archaeology of Egypt, in: Ikram, S., & Dodson, A., (eds), Beyond the Horizon: Studies in Egyptian Art, Archaeology and History in Honour of Barry J. Kemp, Cairo, 2009, P.347.

(14) Rzoóska, J., "**Invertebrates**", The Nile, Biology of Ancient River, *Monographiae Piologica*, (ILLIES, J., edit.,), Vol.29, 1976, P. 112.

(15) Entz, B., Lake Nasser and Lake Nubia, The Nile, Biology of Ancient River, *Monographiae Piologica*, (ILLIES, J., edit.,), Vol.29, 1976, P.294.

(16) Obuid-Allah, A.H., Mahmoud, A.A. & Hussien, E.H.M, A Key for Identification of Spiders, P.13.

(17) Morris, P., Largen, M. J. & Yalden, D. W., Notes on the Biogeography of the

Blue Nile (Great Abbai) Gorge in Ethiopia, The Nile, Biology of Ancient River, *Monographiae Piologica*, (ILLIES, J., edit.,), Vol.29, 1976, P.237.
(18) Gardiner, S. A., Egyptian Grammar, Oxford, 2001, P.515.
(19) Dickson, P., Dictionary of Middle Egyptian in Gardiner Classification Order, California, 2006, P.232.
(20) Evans, L., Invertebrates in Ancient Egyptian art, P.153.
(21) Crum ،W.E., (N.D), A Coptic Bohairic- English Dictionary, Bodleian Library, http://copticlang.bizhat.com/coptdict.pdf, P.102.
(22) Crum ،W.E., (N.D), A Coptic Bohairic- English Dictionary, P.154.
(23) El-Hennawy, H.K., Spiders in Africa, in *Animal Resources and Diversity in Africa*, [Ed. Samir I. Ghabbour], in Encyclopedia of Life Support Systems (EOLSS), Developed under the Auspices of the UNESCO, Eolss Publishers, https://www.eolss.net/sample-chapters/C09/E4-28-05.pdf, 2004, PP.1-12.
(24) El-Hennawy, H.K., Spiders in Africa, P.4.
(25) Ikram, S., A desert zoo: An exploration of meaning and reality of animals in the rock art of Kharga Oasis, Desert Animals in the Eastern Sahara, Colloquium Africanum 4. Köln: Heinrich-Barth-Institut, 2009, P.264.
(26) Ikram, S., A desert zoo, P.264.
(27) Ikram, S., Drawing the World: Petroglyphs from Kharga Oasis, ARCHÉO-NIL 67, n°19 - janvier, 2009, P.78.
(28) Ikram, S., A possible panel of arachnids in Kharga Oasis (Egypt's western desert), Sahara, 2013, p.95-100.
(29) Ikram, S., A desert zoo, P.284.
(30) Rossi, C., & Ikram, S., Evidence of desert routes across northern Kharga (Egypt's Western Desert), Förster, F., & Riemer, H., (edit.,), Desert Road Archaeology in Ancient Egypt and Beyond, Köln, 2013, P.265.
(31) American Research center in Egypt, Update from ARCE Current Research, P.27.
(32) American Research center in Egypt, Update from ARCE Current Research, P.27.
(٣٣) منى محمود محمد أحمد مهران، مواقع ما قبل التاريخ في واحتي الداخلة والخارجة وجنوب الصحراء الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٦، ص ١٣٣.
(34) Polkowskia, P.L., Animal Hill– a Large Prehistoric Rock Art Site CO178 in the Central Dakhleh Oasis, Egypt, Archaeologia Polona, vol. 58, 2020, P. 289.
(35) Kuciewicz, E., Polkowski, P. & Kobusiewicz, M., Title: Dakhleh Oasis Project, Petroglyph Unit: rock art research 2011, Polish Archaeology in the Mediterranean 23/1 (Research 2011), 2014, pp: 229–244.
(36) Zboray, A., A Revision of the ldentified Prehistorie Rock Art Styles of the Central Libyan Desert (Eastern Sahara) and their Relative Chronology,

International Colloquium, the Signs of which times? Hronological and Palaeonvironmental Issues in the Rock Art of Northern Africa, Brussels, 3-5 June 2010, P.235.

(37) Ikram, S., A desert zoo, P.284.
(38) Ikram, S., A desert zoo, P.285.
(39) Jarus, O., In Photos: Spider Rock Art Discovered in Egypt, December 20, 2013, https://www.livescience.com/42123-spider-rock-art-egypt-photos.html
(40) American Research center in Egypt, Update from ARCE Current Research, P.27.
(41) Ikram, S., A possible panel of arachnids, P.99.
(42) Ikram, S., A possible panel of arachnids, P.99.
(43) Kenawy, M.A., and Abdel-Hamid, Y.M., Insects in ancient (Pharaonic) Egypt: a review of fauna, their mythological and religious significance and associated diseases, Egypt.Acad.J.Biolog.Sci. (A.Entomology) Vol.8(1), 2015, p.15.
(44) Evans, L., Invertebrates in Ancient Egyptian art, P.158.
(45) Kenawy, M.A., and Abdel-Hamid, Y.M., Insects in ancient (Pharaonic) Egypt, P.15.
(46) Evans, L., Invertebrates in Ancient Egyptian art, P.145.

(٤٧) مانفرد لوركر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، مترجم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٨٤.

(48) Evans, L., Invertebrates in Ancient Egyptian art, P.153.
(49) Evans, L., Invertebrates in Ancient Egyptian art, P.154.
(50) Evans, L., Invertebrates in Ancient Egyptian art, P.154.

(٥١) ترجع لوحة مترنيتش إلى عصر الملك نختانبو الثانى (Nectanebo II) من الأسرة الثلاثين حوالى ٣٨٠ ق.م، والتي تنتمى إلى نوعية من اللوحات السحرية التي عُرفت باسم "لوحات حورس الطفل" أو "لوحات حورس الذى يطأ التماسيح" أو لوحات حورس السحرية:-

Priskin, G.,The Dendera Zodiacs as narratives of the myth of Osiris, Isis, and the child Horus, ENIM 8, 2015, P.170.

(52) Veiga, P., Health and Medicine in Ancient Egypt: Magic and Science, London, 2009, P.39.
(53) Van Oppen, B.F., Lovely Ugly Bes! Animalistic Aspects in Ancient Egyptian Popular Religion, Arts 2020, 9, 51; PP.18-19, www.mdpi.com/journal/arts
(54) Erman, A., & Grapow, H., WorterBuch der Egyptischen Sprache Eraster band, 1926, P.102, 12.
(55) Evans, L., Invertebrates in Ancient Egyptian art, P.153.
(56) Veiga, P., Health and Medicine in Ancient Egypt, P.44.
(57) Evans, L., Invertebrates in Ancient Egyptian art, PP.153-154.

(٥٨) جورج بوزنر، معجم الحضارة المصرية القديمة، مترجم، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١٦٤.

(59) Seiler, R., & Rühli, F., "The Opening of the Mouth" A New Perspective for an Ancient Egyptian Mummification Procedure, *The Anatomical Record*, 298, 2015, P.1211.

(60) Baly, T.G.C.," Notes on the ritual of the opening the mouth" in: JEA, Vol.16, 1930, P.174.

(61) See: Reeves, N. & Wilkinson, R. H., the Complete Valley of the Kings, Thames and Hudson, London, 1996.

(62) Evans, L., Invertebrates in Ancient Egyptian art, P.153.

(63) Evans, L., Invertebrates in Ancient Egyptian art, P.153.

(64) See: Siliotti, A., Guide to the Valley of the Kings and to the Theban Necropolises and Temples, United Kingdom, 1996.

(٦٥) نورهان محسن حسان عبد العال، طقسي تطهير الملك سيتي الأول بإناءي النمست nmst والدشرت dšrt بمقبرته بوادي الملوك، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد العشرون، الجزء السادس، ٢٠١٩، ص ٢٣٦.

(66) Evans, L., Invertebrates in Ancient Egyptian art, P.153.

(67) Evans, L., Invertebrates in Ancient Egyptian art, P.153.

(68) Dodson, A. & Hilton, D., the Complete Royal Families of Ancient Egypt, Thames & Hudson, England, 2004, P.238.

(69) Evans, L., Invertebrates in Ancient Egyptian art, P.153.

(70) Hall, R., Egyptian textiles, Ellsbury, 1986, P.12.

(71) Lutz, H., textiles and costumes among the people of the near east, Leipzig, 1923, PP.45-47.

(72) Hall, R., Egyptian textiles, P.14.

(٧٣) تامر مجدي عيسى، أزياء تماثيل الأفراد والملوك، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية السياحة والفنادق، قسم إرشاد سياحي، جامعة الفيوم، ٢٠١٢، ص ٦.

(74) Elnashar, E.A., Woven Seamless of Clothes between Ancient Egyptian History and Future, November 18, 2019, P.656.

(75) Elnashar, E.A., Woven Seamless of Clothes, P.656.

(٧٦) هبة مصطفى كمال، المنسوجات في مصر القديمة: دراسة لغوية من خلال النصوص الهيراطيقية والهيروغليفية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة،١٩٨٧، ص ١١١-١١٢.

(77) Erman, A., A handbook of Egyptian Religion, London, 1907, P.13.

(٧٨) عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، المعبودات، الجزء الأول، ط٢، القاهرة. ٢٠١٠، ص ٣٧٢.

(79) Fowler, R.L., thoughts on myth and religion in early Greek historiography, Minerva 22, 2009, P.21.

(٨٠) سعاد أحمد بوبرنوسة، صناعة النسيج في ليبيا (المرأة الأمازيغية: حارسة الثقافة)، طرابلس، ليبيا، موقع توالت، مايو ٢٠٠٥، http://www.tawalt.com/?p=10308

(81) Snow, J.T., The Spider's Web Goddesses of Light and Loom: Examining the Evidence for the Indo-European Origin of Two Ancient Chinese Deities, SINO-PLATONIC PAPERS, Number 118 June 2002, P.9-10.

(82) Fowler, R.L., thoughts on myth and religion, P.21.

(83) Haland, E.J., Athena's Peplos: Weaving as a Core Female Activity in Ancient and Modern Greece, Cosmos 20, 2004, P.158.

(٨٤) امحمد طلابي، بيت العنكبوت، مجلة الفرقان، العدد ١٩، أغسطس،١٩٨٩، ص ٣٨.

(٨٥) إبراهيم محمد أنور، العناكب أنواعها وأسرارها، ص ١١٢.

(86) Coddington, J.A., & Others, "Arachinda", assemble the tree of life, 18, Oxford, 2004, PP.304-305.

(87) Snow, J.T., The Spider's Web Goddesses, P.1.

(88) Da-Silva, E R et al, Marvel and DC Characters Inspired by Arachnids. The Comics Grid: Journal of Comics Scholarship, 4(1): 11, 2014, P.2.

(89) Snow, J.T., The Spider's Web. Goddesses, P.10.

(90) Schuetz-Miller, M.K., Spider Grandmother and Other Avatars of the Moon Goddess in New World Sacred Architecture, Journal of the south west, Volume 54, Number 2, Summer,2012, P.349.

(91) Snow, J.T., The Spider's Web. Goddesses, P.1.

(92) Morris, P., Largen, M. J. & Yalden, D. W., **Notes on the Biogeography of the Blue Nile (Great Abbai) Gorge in Ethiopia,** The Nile, Biology of Ancient River, *Monographiae Piologica*, (ILLIES, J., edit.,), Vol.29, 1976, P.237.

(٩٣) أشلى منتاغيو، البدائية، مترجم، الكويت، ١٩٨٢، ص ١٧.

(94) Teeter, E., before the pyramids, the origin of Egyptian Civilization, Chicago, 2011, P.249.

(95) Schuetz-Miller, M.K., Spider Grandmother, P.349.

(96) Van der Werf, V., In the Shadow of Megaliths: the forgotten tools and implements from Malta's prehistoric temples, A material study and contextual approach to the Neolithic Temples of Tarxien, Malta, 3600-2400 BC, Leiden, 2013, P.14.

(97) Storemyr, p., Prehistoric geometric rock art at Gharb Aswan, Upper Egypt, in: *SAHARA* 19/2008, p.61.

(٩٨) أحمد عوده أبو صعيليك، دنيا العناكب، ص ٥٩.

(99) Blackledge, T.A., Spider Silk: Molecular Structure and Function in Webs, in: W. Nentwig (ed.), Spider Ecophysiology, Springer-Verlag Berlin Heidelberg, 2013, P.267.

(100) El-Hennawy, H.K., Spiders in Africa, P.4.

(101) Blackledge, T.D., & Others, the Form and Function of Spider Orb Webs: Evolution from Silk to Ecosystems. In Jérôme Casas, editor: Advances in Insect Physiology, Vol. 41, Burlington: Academic Press, 2011, P.175.

قائمة المراجع العربية والمترجمة:

إبراهيم محمد أنور، العناكب: أنواعها وأسرارها، مجلة التربية، العدد ٨٠، ١٩٨٦.

أحمد عوده أبو صعيليك، دنيا العناكب، الأمن والحياة، العدد ١٦٨، جمادى أول، ١٩٩٦، ص ٥٩-٦١.

أشلى منتاغيو، البدائية، مترجم، الكويت، ١٩٨٢.

امحمد طلابي، بيت العنكبوت، مجلة الفرقان، العدد ١٩، أغسطس،١٩٨٩، ص ٣٨-٤٠.

تامر مجدي عيسى، أزياء تماثيل الأفراد والملوك، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية السياحة والفنادق، قسم إرشاد سياحى، جامعة الفيوم، ٢٠١٢.

جورج بوزنر، معجم الحضارة المصرية القديمة، مترجم، القاهرة، ١٩٩٢.

خالد محمد الغامدي، خطورة العناكب، الإعجاز العلمي، العدد ٢٩، فبراير،٢٠٠٨، ٤٣.

عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، المعبودات، الجزء الأول، ط٢، القاهرة. ٢٠١٠.

مانفرد لوركر، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، مترجم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠.

محمد إسماعيل الجاويش، من عجائب الخلق في عالم الحشرات، القاهرة، ٢٠١٢.

منى محمود محمد أحمد مهران، مواقع ما قبل التاريخ في واحتي الداخلة والخارجة وجنوب الصحراء الغربية رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٦.

نورهان محسن حسان عبد العال، طقسي تطهير الملك سيتي الأول بإناءي النمست nmst والدشرت dšrt بمقبرته بوادي الملوك، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد العشرون، الجزء السادس، ٢٠١٩.

هبه مصطفى كمال، المنسوجات في مصر القديمة دراسة لغوية من خلال النصوص الهيراطيقية والهيروغليفية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة،١٩٨٧.

قائمة المراجع الأجنبية

American Research center in Egypt, Update from ARCE Current Research Excavation and Conservation Project in Egypt, The north Kharga Oasis Darb Ain Amur Survey, *Nile Magazine*, 18, February-March 2019, PP.24-29.

Baly, T.G.C.," Notes on the ritual of the opening the mouth" in: *JEA*, Vol.16, 1930, PP.173-186.

Blackledge, T.A., Spider Silk: Molecular Structure and Function in Webs, in: W. Nentwig (ed.), Spider Ecophysiology, Springer-Verlag Berlin Heidelberg, 2013.

Blackledge, T.D., & Others, the Form and Function of Spider Orb Webs: Evolution from Silk to Ecosystems. In Jérôme Casas, editor: *Advances in Insect Physiology*, Vol. 41, Burlington: Academic Press, 2011.

Coiddington, J.A., & Others, "Arachnida", in: Crafat, J., & MJ Donoghue, MJ., (Eds), Assembling the tree of life, Oxford, 2004, PP.296-318.

Da-Silva, E R et al, Marvel and DC Characters Inspired by Arachnids. The Comics Grid: *Journal of Comics Scholarship*, 4(1): 11, 2014.

Dickson, P., Dictionary of Middle Egyptian in Gardiner Classification Order, California, 2006.

Dodson, A. & Hilton, D., the Complete Royal Families of Ancient Egypt, Thames & Hudson, England, 2004.

El-Hennawy, H.K., & Sallam, G.M.E., Selenops spiders in Egypt (Araneae: Selenopidae), *Serket*, vol. 17(1), 2019, PP. 68-75.

El-Hennawy, H.K., Spiders in Africa, in Animal Resources and Diversity in Africa, [Ed. Samir I. Ghabbour], in Encyclopedia of Life Support Systems (EOLSS), Developed under the Auspices of the UNESCO, Eolss Publishers, https://www.eolss.net/sample-chapters/C09/E4-28-05.pdf, 2004, PP.1-12.

Elnashar, E.A., Woven Seamless of Clothes between Ancient Egyptian History and Future, November 18, 2019, PP.655-657.

Entz, B., Lake Nasser and Lake Nubia, The Nile, Biology of Ancient River, *Monographiae Piologica*, (ILLIES, J., edit.,), Vol.29, 1976, PP.271-298.

Erman, A., & Grapow, H., WorterBuch der Egyptischen Sprache Eraster band, 1926.

Erman, A., A handbook of Egyptian Religion, London, 1907.

Evans, L., Invertebrates in Ancient Egyptian art: Spiders, Ticks, and Scorpions, CENiM 11, Cahiers de l'ENiM, Apprivoiser le sauvage / Taming the wild, Montpellier, 2015.

Fowler, R.L., thoughts on myth and religion in early Greek historiography, Minerva 22, 2009.

Gardiner, S. A., Egyptian Grammar, Oxford, 2001.

Haland, E.J., Athena's Peplos: Weaving as a Core Female Activity in Ancient and Modern Greece, Cosmos 20, 2004.

Hall, R., Egyptian textiles, Ellsbury, 1986.

Ikram, S., A desert zoo: An exploration of meaning and reality of animals in the rock art of Kharga Oasis, Desert Animals in the Eastern Sahara, Colloquium Africanum 4. Köln: Heinrich-Barth-Institut, 2009, PP. 263-291.

Ikram, S., A possible panel of arachnids in Kharga Oasis (Egypt's western desert), Sahara, 2013, p.95-100.

Ikram, S., Drawing the World: Petroglyphs from Kharga Oasis, ARCHÉO-NIL 67, n°19 - janvier, 2009, PP.67-82.

Kenawy, M.A., and Abdel-Hamid, Y.M., Insects in ancient (Pharaonic) Egypt: a review of fauna, their mythological and religious significance and associated diseases, Egypt.Acad.J.Biolog.Sci. (A.Entomology) Vol.8(1), 2015.

Kuciewicz, E., Polkowski, P. & Kobusiewicz, M., Title: Dakhleh Oasis Project, Petroglyph Unit: rock art research 2011, Polish Archaeology in the Mediterranean 23/1 (Research 2011), 2014, pp: 229–244.

Lutz, H., textiles and costumes among the people of the near east, Leipzig, 1923.

Morris, P., Largen, M. J. & Yalden, D. W., Notes on the Biogeography of the Blue Nile (Great Abbai) Gorge in Ethiopia, The Nile, Biology of Ancient River, *Monographiae Piologica*, (ILLIES, J., edit.,), Vol.29, 1976.

Obuid-Allah, A.H., Mahmoud, A.A. & Hussien, E.H.M, A Key for Identification of Spiders at Qena Governorate, Upper Egypt, *American Journal of Life Sciences*, 3(6-1), 2015, PP.13-23.

Panagiotakopulu, E., Environment, Insects and the Archaeology of Egypt, in: Ikram, S., & Dodson, A., (eds), Beyond the Horizon:

Studies in Egyptian Art, Archaeology and History in Honour of Barry J. Kemp, Cairo, 2009.

Polkowskia, P.L., Animal Hill– a Large Prehistoric Rock Art Site CO178 in the Central Dakhleh Oasis, Egypt, *Archaeologia Polona*, vol. 58: 2020, PP.289 – 310

Priskin, G.,The Dendera Zodiacs as narratives of the myth of Osiris, Isis, and the child Horus, ENIM 8, 2015.

Rahmani, F., & Others, Poisonous Spiders: Bites, Symptoms, and Treatment; an Educational Review**,** Emergency; 2 (2), 2014, PP. 54-58.

Reeves, N. & Wilkinson, R. H., the Complete Valley of the Kings, Thames and Hudson, London, 1996.

Rossi, C., & Ikram, S., Evidence of desert routes across northern Kharga (Egypt's Western Desert), Förster, F., & Riemer, H., (edit.,), Desert Road Archaeology in Ancient Egypt and Beyond, Köln, 2013.

Rzoóska, J., "Invertebrates", The Nile, Biology of Ancient River, Monographiae Piologica, (ILLIES, J., edit.,), Vol.29, 1976.

Schuetz-Miller, M.K., spider Grandmother and Other Avatars of the Moon Goddess in New World Sacred Architecture, *Journal of the south west*, Volume 54, Number 2, Summer 2012, PP,283-435

Seiler, R., & Rühli, F., "The Opening of the Mouth" A New Perspective for an Ancient Egyptian Mummification Procedure, *The Anatomical Record*, 298, 2015, PP.1208-1216.

Seiter, M., & Hörweg, C., The whip spider collection (Arachnida, Amblypygi) held in the Natural History Museum Vienna, Austria, Arachnologische, Mitteilungen, November 2013, PP.47-53

Siliotti, A., Guide to the Valley of the Kings and to the Theban Necropolises and Temples, United Kingdom, 1996.

Snow, J.T., The Spider's Web. Goddesses of Light and Loom: Examining the Evidence for the Indo-European Origin of Two Ancient Chinese Deities, *SINO-PLATONIC PAPERS*, Number 118 June 2002, PP.1-75.

Storemyr, p., Prehistoric geometric rock art at Gharb Aswan, Upper Egypt, in: *SAHARA* 19/2008.

Teeter, E., before the pyramids, the origin of Egyptian Civilization, Chicago, 2011.

Van der Werf, V., In the Shadow of Megaliths: the forgotten tools and implements from Malta's prehistoric temples, A material study and contextual approach to the Neolithic Temples of Tarxien, Malta, 3600-2400 BC, Leiden, 2013.

Van Oppen, B.F., Lovely Ugly Bes! Animalistic Aspects in Ancient Egyptian Popular Religion, Arts 2020, 9, 51; PP.18-19, www.mdpi.com/journal/arts

Veiga, P., Health and Medicine in Ancient Egypt: Magic and Science, London, 2009.

Zboray, A., A Revision of the ldentified Prehistorie Rock Art Styles of the Central Libyan Desert (Eastern Sahara) and their Relative Chronology, International Colloquium, the Signs of which times? Hronological and Palaeonvironmental Issues in the Rock Art of Northern Africa, Brussels, 3-5 June 2010.

مواقع إلكترونية

سعاد أحمد بوبرنوسة، صناعة النسيج في ليبيا (المرأة الأمازيغية: حارسة الثقافة)، طرابلس، ليبيا، موقع توالت، مايو ٢٠٠٥، http://www.tawalt.com/?p=10308

Crum ،W.E., (N.D), A Coptic Bohairic- English Dictionary, Bodleian Library, http://copticlang.bizhat.com/coptdict.pdf.

Jarus, O., In Photos: Spider Rock Art Discovered in Egypt, December 20, 2013, https://www.livescience.com/42123-spider-rock-art-egypt-photos.html